الفصل الثامن
أصح أسانيد أبى ذر
وتخريج ما روى بها

إسناد: سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبى إدريس الخولانى، عن أبى ذر. ليس لأبى ذر غير هذا الإسناد الذى يعد من أصح الأسانيد

وقد تقدم إيراد ما يفيد أنه من أصح الأسانيد[١].

التعريف برواة السند:

أولاً: سعيد بن عبد العزيز:

تقدمت ترجمته[٢].

ثانياً: ربيعة بن يزيد:

هو ربيعة بن يزيد الأيادى، أبو شعيب الدمشقى القصير. روى عن أبى إدريس الخولانى، وغيره. وثقه العجلى، والنسائى، وغير واحد. وقال ابن حجر: ثقة عابد. قال ابن يونس: قتله البربر سنة ثلاث وعشرين ومائة[٣].

ثالثاً: أبو إدريس الخولانى:

هو عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، ويقال: عَيذ الله بن إدريس، أبو إدريس الخولانى القارئ العابد. روى عن عمر، وأبى ذر، وأبى هريرة وعدَّة. وروى عنه

(١) انظر: (عاشرًا) من أصح أسانيد أبى ذر من الفصل الثالث فى الباب الأول.
(٢) انظر: رقم (٥) فى الإسناد الثانى من الفصل الثانى فى الباب الثانى.
(٣) تهذيب الكمال (١/ ١٤٨ ـ ١٥٠) رقم (١٨٨٩) ـ تهذيب التهذيب (١/ ٦٠١) ـ التذكرة (١/ ٤٨٤) رقم (١٨٩١) ـ التقريب رقم (١٩١٩).

ربيعة بن يزيد، والزهرى، وآخرون.

قال مكحول: ما رأيت أعلم من أبى إدريس. وقال الزهرى: كان قاصّ أهل الشام وقاضيهم. وثقه العجلى، أبو حاتم، والنسائى، وابن سعد. قال ابن معين، وغيره: مات سنة ثمانين[١].

رابعاً: أبو ذر الغفارى:

فى اسمه واسم أبيه أقوال أشهرها: جُندب بن جنادة، أسلم قديماً بمكة، ثم قدم على النبى ﷺ المدينة، وروى عنه، وعن معاوية، ومات قبله بدهر، وروى عنه أبو إدريس الخولانى وغيره. وكان من نبلاء الصحابة، وفضلائهم، وقُرَّائهم. قال ابن حجر: «تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدراً، ومناقبه كثيرة جداً» مات بالرَّبَذة سنة اثنتين وثلاثين، وصلى عليه ابن مسعود ثم مات بعده بيسير[٢].

وقد روى بهذا الإسناد حديث واحد هو:

(١/ ١١٣٩) ـ م : به عَنْ أَبِى ذَرٍّ عَنِ النَّبِى ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ : «يا عِبَادِى، إِنِّى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِى[٣]، وَجَعَلْتُهُ بَينَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا[٤]،

---

(١) تهذيب الكمال (١٤/ ٨٨ ـ ٩٣) رقم (٣٠٦٨) ـ تهذيب التهذيب (٢/ ٢٧٣ ، ٢٧٤) ـ التذكرة (٢/ ٢٩٧) رقم (٣٠٨٩) ـ التقريب رقم (٣١١٥).

(٢) تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٩٤) رقم (٧٣٥١) ـ التهذيب (٤/ ٥١٩ ، ٥٢٠) ـ التذكرة (٤/ ٢٠٤١) رقم (٨٢٨٥) ـ التقريب رقم (٨٠٨٧).

[١/ ١١٣٩] م (٤/ ١٩٩٤ ، ١٩٩٥) ـ (٤٥) كتاب البر والصلة والآداب ـ (١٥) باب تحريم الظلم. رقم (٥٥/ ٢٥٧٧). من طريق مروان بن محمد الدمشقى، عن سعيد بن عبد العزيز به.
وتابعه أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز بهذا الإسناد غير أن مروان أتم حديثاً. رقم (٥٥/ ٢٥٧٧).

(٣) **إنى حرمت الظلم على نفسى**: قال العلماء: معناه تقدست عنه وتعاليت والظلم مستحيل فى حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حداً وليس فوقه من يطيعه، وكيف يتصرف فى غير ملك والعالم كله فى ملكه وسلطانه. وأصل التحريم فى اللغة: المنع، فسمى تقدسه عن الظلم تحريماً لمشابهته للممنوع فى أصل عدم الشىء.

(٤) **وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا**: هو بفتح التاء أى: لا تتظالموا، والمراد لا يظلم بعضكم بعضاً، وهذا توكيد لقوله تعالى: «يا عبادى وجعلته بينكم محرماً» وزيادة تغليظ فى تحريمه. شرح النووى=

يا عِبَادِى كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلا مَنْ هَدَيْتُهُ[١]، فَاسْتَهْدُونِى أَهْدِكُمْ، يا عِبَادِى كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِى أُطْعِمْكُمْ، يا عِبَادِى كُلُّكُمْ عَارٍ إِلا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِى أَكْسُكُمْ، يا عِبَادِى إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِى أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبَادِى إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّى، فَتَضُرُّونِى وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِى فَتَنْفَعُونِى، يا عِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِى مُلْكِى شَيئًا، يا عِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِى شَيئًا يا عِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِى، فَأَعْطَيتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِى إِلا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيطُ[٢] إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يا عِبَادِى، إِنَّمَا هِى أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِياهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيرًا، فَلْيحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيرَ ذَلِكَ فَلا يلُومَنَّ إِلا نَفْسَهُ».

قال سعيد: كان أبو إدريس الخولانى، إذا حدث بهذا الحديث، جثا على ركبتيه.

= (١٦/ ١٩٦).

(١) **كلكم ضال إلا من هديته**: قال المازرى: ظاهر هذا أنهم خلقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى، وفى الحديث المشهور: كل مولود يولد على الفطرة، قال: فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبى ﷺ، وأنهم لو تركوا وما فى طباعهم من إيثار الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا، وهذا الثانى أظهر، وفى هذا دليل لمذهب أصحابنا وسائر أهل السنة أن المهتدى هو من هداه الله وبهدى الله اهتدى وبإرادة الله تعالى ذلك وأنه سبحانه وتعالى، إنما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين، ولو أرادها لاهتدوا خلافاً للمعتزلة فى قولهم الفاسد: إنه ـ سبحانه وتعالى ـ أراد هداية الجميع جل الله أن يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد، المصدر السابق (١٦/ ١٩٩، ٢٠٠).

(٢) **ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر**: المِخْيط بكسر الميم وفتح الياء هو الإبرة. قال العلماء: هذا تقريب إلى الأفهام. ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً كما قال فى الحديث الآخر: «لا يغيضها نفقة» أى: لا ينقصها نفقة، لأن ما عند الله لا يدخله نقص، وإنما يدخل النقص المحدود الفانى، وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه، وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص فضرب المثل بالمخيط فى البحر لأنه غاية ما يضرب به المثل فى القلة، والمقصود التقريب إلى الأفهام بما شاهدوه فإن البحر من أعظم المرئيات عياناً وأكبرها والإبرة من أصغر الموجودات مع أنها صقيلة لا يتعلق بها ماء. المصدر السابق (١٦/ ٢٠٠، ٢٠١).